Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـــ أى الاثنين تقصد ؟ أتريد أنت أن أتزوج ، أم تريد أن أرد أمك إلى عشرتى من جديد ؟

فارتبكت ، وساد صمت سمعنا خلاله أحد الولدين يستعيد وهو نائم بعض ما أخذه فى المدرسة وقت النهار ، فانبرى الرجل يعلق على الموضوع :

ـــ عوض . هل تسمع أخاك ؟ إنه يتكلم بما فى نفسه .. آه .. كأن الناس لا ينسون حتى وهم نائمون .

ـــ آسف يا أبى .. أنا آسف .

ـــ أبدا لا داعى للأسف . تزوج إذا شئت لكن . أليس من الممكن أن تعاوننى على تربية أحد أخويك ؟ واحد فقط . إن عمتك عاونتنى وهى فى بيت رجل أجنبى عنا . وكل ذلك من أجل الولدين .

وأطرق وسكت . ودخلت قطة تتلكأ وتتمسح فى الجدار كأنها تريد أن تسرق ، فنظر إليها وكأنما ذكر حركة زوجته . ثم قام فأطفأ المصباح بعد أن طردها . وفى الظلام ونحن مستلقيان بدأ يحكى كأنه لم يجرؤ على أن يفعل ذلك فى النور :

ـــ بعد أن مات أبوها تركها فى كفالة أبى . يعنى جدك . وكانت وسيمة مليحة لكنها عميقة لا يعرف سرها . وجهها جميل ونفسها مثل الخرابة . وكان أبى يقول لى دائما أنها زوجة المستقبل . وكان ذلك طبيعيا .. يتيمة فى بيت عمها ومعها شاب . فلماذا نربيها لغيرنا من الناس !

وكنت أحبها .. لا تتأ لم فهى غريبة عنا الآن . ولكنى ما كنت أعلم أنها تحب إنسانا غيرى . شابا لا يملك إلا ملابسه النظيفة . أوقاته مقسمة بين السطو واللصوصية والجرى وراء الصبايا .. وكان سعيد الحظ معهن مع أنه شرير . وكنا إذا خلا بنا المكان أنا وهى وبدأت أكلمها على استحياء كلام من